ما اتفق لفظه واختلف معناه من مقامات بديع الزمان الهمذاني

The homonym in Maqamat (rhythmic prose). Al- hamadhani's maqamat as a case study

نصيرة عليوة

جامعة د.يحي فارس بالمدية (الجزائر)، manessa.omriadh@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/07/25	تاريخ القبول:2022/03/15	تاريخ النشر:2022/10/22

الملخص: اهتم اللغويون كثيرا بالظواهر والعلاقات الدلالية التي تربط مفردات اللغة العربية ببعضها، لكشف غموض معاني الخطاب اللغوي منها ظاهرة الاشتراك اللفظي، التي اعتبرها العلماء من وجوه إعجاز القرآن الكريم واللغة العربية، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع ، فقد ركزت عليه العديد من الدراسات والأبحاث ، لكن معظمها اهتمت بالأجزاء النظرية المختلفة له. كما ركزت في الجانب التطبيقي على وجود الظاهرة في القرآن الكريم وبعض النصوص التراثية. أما في هذا المقال فقد تناولنا هذه الظاهرة في مقامات بديع الزمان الهمذاني. وذلك لتميزها بالوفرة والسعة. وكان هذا بعض ما وجدناه من الكلمات المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى على طول اثنتين وخمسين مقامة. من أجل إظهار تأثير السياق في تحديد معنى الكلمات داخل المقامات البديعية. فما مدى تأثير السياق في توجيه دلالة الكلمات المشتركة وسط ذلك الدفق اللغوي المقامي؟

الكلمات المفتاح : علاقات دلالية، ظاهرة، مشترك لفظي، مقامة، بديع الزمان الهمذاني.

Abstract:

Linguists paid much attention to the phenomena and semantic relations that link the words of the Arabic language, to reveal the ambiguity of the meanings of the linguistic discourse, including the phenomenon of **homonym**, which scholars considered one of the aspects of the miracles of the Holy Qur'an and the Arabic language. Because of the importance of this topic, many studies and research have focused on it, but most studies focused on different theoretical parts of the topic. It also focused practically on the existence of the phenomenon in the Holy Qur'an. But in this article, we discussed this phenomenon in the Maqamat al-Hamadhani . Because it is characterized by abundance and expansion. This is what we found in

fifty-two Maqamah. In order to show the impact of the context in determining the meaning of words in Maqamah.

Keywords: Sementic links, Phenomenon, Homonym, Maqamah, al-Hamadhani

1.مقدمة:

تعد المقامة من أهم فنون الأدب العربي، خاصة من حيث الغاية التي ارتبطت بها وهي غاية تعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير، وقد أجمع العلماء على أن بديع الزمان هو أول من أصَّل لهذا الفن النثري الفاخر، الذي امتاز بسياق خاص وفكرٍ مرتب ومعانٍ مقصودة، وألفاظ منتقاة، فهناك دقة لا متناهية في اختيار الألفاظ ومعانيها، وكثرة الصور وتواليها في خضم ذلك الدفق اللغوي.

حرص بديع الزمان على أن يبعث ما أُهمل من المفردات مهتما بإتيان الكلمة ومرادفها وما اشترك معها في اللفظ وما ناقضها في المعنى، وما تنافر معها، باحثا عن الصعب من اللغة ليفهمه للناشئة ويبسط مدلوله للناس جميعا، فكان هدفه نشر اللغة وإحاطتها بالعناية والترتيب والتصنيف. ثم إن هذه الألفاظ المغربلة والمختارة بدقة، وتأثيرها في بناء النص، أعطت للمقامة خلودها وسيطرتها على فنون النثر في ذلك العصر. إلا أننا في هذا المقال ارتأينا أن نسلط الضوء على علاقة الاشتراك اللفظي والكشف عليها في البناء اللغوي المقامي، وذلك لتميز المادة المقامية بالكثرة والغزارة والسعة، من حيث الألفاظ المتفقة في المبنى المختلفة في المعنى... حاولنا ذكر بعضها مما وجدناه في اثنتين وخمسين مقامة، نظرا لضيق المقال على استيعاب ما أحصيناه من ألفاظ مقامية تحتمل القول بالاشتراك اللفظي، فكان علينا انتقاء جزء منها، والبحث عنها في بعض المعاجم العربية القديمة والحديثة.

وقبل أن نتناول تلك الألفاظ بالشرح، لنحكم عليها بالاشتراك، قمنا بتصنيفها إلى ثلاثة حقول، متبعين بذلك تصنيف أولمان (Ullman) للحقول الدلالية بما أنه تصنيف متداول ومعروف، فقد قسم أولمان الحقول إلى جنسين من المدلولات، أحدها محسوسة والثاني تجريدية، كما قام بتقسيم المدلولات المحسوسة بدورها إلى فرعين، محسوسات متصلة ومحسوسات منفصلة. والحقول المحسوسة هي ما يتصل بالواقع المحسوس مباشرة، بمعنى أنها لا تدرك إلا بواسطة الحواس الخمس، أما الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فترتبط بالجانبين الحسي والعقلي، فإن لم نتمكن من إدراكها حسيا ندركها عن طريق العقل،أما الحقول التجريدية فلا يمكن إدراكها إلا عن طريق العقل، وهي غير محسوسة. وعلى هذا الأساس كيف وظف بديع الزمان الهمذاني علاقة الاشتراك اللفظي في

مقاماته؟ وإلى أي مدى وفق بإمدادنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على المتعلم انتقاء ألفاظه الملائمة لغرضه؟ وما مدى تأثير السياق في توجيه دلالة الكلمات المشتركة وسط ذلك الدفق اللغوي المقامي؟

2. المشترك اللفظي وأنواعه:

1.2.المشترك اللفظي في اللغة:

هو لفظ مشتق من الفعل (شرك) ومصدره (الشرك)، ويعني في اللغة المخالطة والمقارنة، يقول عنه ابن فارس في مقاييس اللغة: "الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدل على مقارنة، وخلافِ انفراد، والآخر يدل على امتدادٍ واستقامة، فالأول (الشِركة) وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال شاركت فلانا في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركتُ فلاناً، إذا جعلته شريكا لك. يقال في الدعاء: اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وشركت الرجل في الأمر أشرَكُهُ، "[1]

2.2.المشترك اللفظي اصطلاحاً:

المشترك اللفظي في الاصطلاح هو اللفظ الواحد الذي يطلق على معنيين مختلفين أو أكثر، ولا يوجد بينهما ما يجمعهما، وهذا ما يفهم من قول جل علماء اللغة، كما عرفه الكفوي في قوله: "الاشتراك اللفظي هو ما وضع لمعانٍ متعددة كالعين، أي أن يكون اللفظ موضوعاً بإزاء كل واحد من المعاني الداخلة تحته قصداً. وعرف الاسم المشترك بما له وصفات أو أكثر، بإزاء مدلوليه أو مدلولاته، فلكل مدلول وضع."[2] وقال عنه الزبيدي: "اللفظ الذي تشترك فيه معانٍ كثيرة."[3] ثم إن أكثر من اعتنى بالمشترك اللفظي هم من الأصوليون، فعند الأصولي الإمام الرازي جاء حد المشترك اللفظي كالآتي: "هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين، أو أكثر، وضعاً أولا من حيث هما كذلك."[4] وعند أبي حامد الغزالي جاء: "اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة، إطلاقاً متساوياً."[5] أما التعريف الذي يميل إليه أغلب المحدثين هو تعريف ابن فارس الذي نقله عنه السيوطي في كتابه المزهر، حيث قال عنه: "هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو أكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة."[6] هذا بالنسبة لتعريفات القدماء، أما بالنسبة للمحدثين فلا تعدو تعريفاتهم سوى أنها تكرار لما قاله سابقوهم

3.2.أنواع المشترك اللفظي:

1.3.2.تقسيمات القدامى للمشترك اللفظي:

قسم علماء اللغة والأصول القدامى المشترك اللفظي إلى أقسام: **أ. ما كانت معانيه متباينة:** وذلك كونه لفظاً مشتركا دالاً على أكثر من معنى وكانت تلك المعاني مختلفة ومتباينة، وهذا النوع من أنواع المشترك هو الغالب،

وهذا الاشتراك يعتبر اشتراكاً مطلقاً، وهو استعمال اللفظ المشترك في جميع معانيه، فتشمل الكلمة الواحدة معانٍ عدة. **ب . ما كانت معانيه متضادة:** وهذا النوع يختلف عن النوع الأول في الشق الثاني من التعريف، فهو كسابقه مشترِكُ اللفظِ لكنه متضاد المعنى، فهذه الكلمات تدل على معنىً وتدل على معنى آخر ضده في نفس الوقت.

2.3.2.تقسيمات المحدثين للمشترك اللفظي:

يقسم اللغويون المحدثون حسب نظرتهم المشترك اللفظي إلى أربعة أقسام:

أ. وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معانٍ فرعية أو هامشية: والمعنى المركزي للكلمة هو معنى عام تندرج تحته كلمات أخرى ترتبط معه عن طريق وجود عناصر مشتركة وروابط تربطها بشكل من الأشكال،[7] **ب . تعدد المعنى نتيجة استعمال اللفظ في أوضاع مختلفة:** سماه أولمان "تغييرات الاستعمال" أو "جوانب متعددة للمعنى الواحد" وهذا النوع قريب من سابقه، حيث أن المعنى يختلف باختلاف المواقف التي يستعمل فيها، وتحديد معنى الكلمة فيه هي من مهام السامع الذي ينتقي الدلالة المناسبة للاستعمال. كقولنا كلمة "كرة" كمعنى عام، ثم تأتي اشتقاقات عديدة منها كـ"كرة السلة" "كرة القدم" "كرة اليد" وغيرها...[8]

ج . دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لحدوث تطور في جانب المعنى: ويقصد بهذا النوع تعدد المعنى بفعل اكتساب الكلمة معنىً جديد، أو معانٍ جديدة، وذلك لتطور يلحق بها، وهو ما يسمى: **Polysemy** وضرب اللغويون مثالاً على ذلك كلمة "عملية" التي تعتبر كلمة واحدة في اللغة لكن معناها تطور لتدل مثلا على (عملية جراحية، عملية حسابية، عملية استراتيجية).[9]

د . وجود كلمتين يدل كل واحد منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة التطور في جانب النطق: وفي هذا النوع تعدد المعنى بسبب تصادف عن طريق التطور الصوتي، وهو ما يسميه اللغويون homonymy أو تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب اللفظ، وقد مثل اللغويون الغرب لهذا النوع بالكلمات: sea (بحر)، to see (الفعل يرى)، see (مقر الأسقف) وفي هذه الكلمات نلاحظ تطابق النطق دون تطابق كيفية الكتابة.[10]

3. المشترك اللفظي في مقامات الهمذاني:

1.3.المشترك اللفظي داخل الحقول المحسوسة المتصلة:

1.1.3.العين: ذكر بديع الزمان الهمذاني هذه المفردة في أكثر من موضع، وبمعانٍ مختلفة، لكنه كررها كثيرا كلفظ دالٍ على العين الباصرة، على سبيل المثال في المقامة الأسودية حين قال البديع: "وكان في **العين** نبوٌ عني"[11] وقال الشارح في هذا الموضع: "نبو العين تجافيها عن المرئي فالبصر لا يثبت عليه, ولا تنبو العين إلا عن حقير في

منظره."[12] كما ذكرها في المقامة الحمدانية في قوله: "متى ما ترقَ **العين** فيه تُسهِل."[13] وقد شرحها الشارح بالعين الناظرة، ونجدها في المقامة الشيرازية مثلا في قوله: "وسلم فازدرته **عيني**"[14] وفي المقامة الناجمية حين قال: "فما لمحتني أرض إلا فقأت **عينها**"[15] وكذا في المقامة العلمية في قوله: "وحبسته على **العين**"[16] وفي كل هذه الأمثلة السابقة ورد اللفظ بمعنى العين الباصرة، ثم جاء بلفظ العين في المقامة العراقية حين قال: "ما بال **عينك** منها الماء ينسكب" وقوله "فإن جوامعه إما ماء أو **عين** أو انسكاب"[17] وقصد بها هنا نبع الماء، أما في المقامة البلخية جاء بها بمعنى الشمس في قوله: "ويرقص على الظفر كدارة العين."[18]

ودليل دلالتها على هذه المعاني الثلاثة التي جاء بها البديع موجود في أغلب المعاجم العربية القديمة والحديثة منها: كتاب **العين**، حيث قال الخليل عنها: "العين الناظرة لكل بصر، وعين الماء وعين الركبة، والعين من السحاب ما أقبل عن يمين القِبلة...وعين الشمس: صيخدها، والعين المال العتيد الحاضر، والعين الدينار، والعين الميل في الميزان، والعين الذي تبعثه للتجسس، والعين بقر الوحش، والعين عظم سواد العين في سعتها..."[19] ومثل هذه المعاني وجدناها في **معجم الألفاظ المشتركة** الحديث جاءت: "العين عين الإنسان الناظرة، العين النقد والذهب، والعين موضع انفجار الماء، والعين رئيس القوم، والعين نفس الشيء، العين الربا، والعين الجماعة، والعين الجاسوس الذي يتجسس الأخبار."[20] ونالت كلمة العين حظا وافراً من كَمِّ المعاني، فجاءت بعشرات الدلالات التي اخترنا منها ما ذكرنا ووجدناها في معاجم مختلفة، وذلك دليل على تعدد المعنى للفظ الواحد. وفي اللغة الواحدة.

2.1.3.الدمنة: وردت كلمة **"دمنة"** في المقامة الشيرازية حين قال بديع الزمان الهمذاني: "نكحت خضراء **دمنة** وشقيت منها بابنة"[21] وشرحها شارح المقامات محمد عبده في قوله: "الدمنة المزبلة، وخضراؤها ما ينبت عليها من عشب وهو مثل في حسن الظاهر وقبح الباطن..وأصابه الشقاء بابنة ولدت له من هذه المرأة"[22] كما وردت الكلمة نفسها في المقامة البغدادية حيث قال البديع: "قد نبت الربيع على **دمنته**"[23] إلا أن معناها هنا يختلف عن سابقتها، فقد شرحها محمد عبده: "أراد من دمنته أثره لأن الدمنة آثار الدار بعد مضي أهلها وخرابه."[24] وهنا معنيان مختلفان لكلمة واحدة. ووردت صحة المعنيين في معجم **تاج العروس** للزبيدي على سبيل المثال: "الدمن بالكسر السرقين المتلبد، الذي صار كِرسا على وجه الأرض، والدمن البعر...والدمنة آثار الدار والناس، أو ما سوّدوا وأثروا فيه بالدمن. والدمنة الموضع القريب من الدار، والجمع دِمَن."[25] ومن المعاجم الحديثة التي ذكرت معنى الكلمة **معجم متن اللغة** مثلا، حيث قال صاحبه: "الدِمن السرقين المتلبد في مرابض الإبل والغنم، والجمع دِمَن، والدمنة آثار الدار والناس، وما سود من آثار الناس والدواب وتلبد، بقية الماء في الحوض، والموضع القريب

من الدار، والموضع الذي يتلبد فيه السرقين، والبقعة التي سوّدها أهلها، وبعرت فيها ماشيتهم."[26] فبإجماع من أهل اللغة وأصحاب المعاجم فإن كلا المعنيين صواب، لأن الكلمة ذاتها وضعت لأكثر من معنى فهي تعني بالدرجة الأولى المزبلة، أو الموضع الذي سوده الناس بدوابهم، كما أنها تعني آثار الديار، وتدل على معنىً ثالث وهو الحقد.

3.1.1.النَجْدُ: ذكر بديع الزمان الهمذاني هذه الكلمة في أكثر من موضع بمعنيين مختلفين أولها المرتفع من الأرض وذلك في المقامة الشيرازية حين قال: "فترفقنا ثلاثة أيام حتى جذبني **نجد**"[27]وشرحها شارح المقامات محمد عبده في قوله "النجد ما ارتفع من الأرض وللتكلف في صعوده احتاج إلى جذب"[28] وفي المقامة السارية في قوله: "ثم ترافقنا حتى اجتذبني نجد"[29] وثانيها من بلاد العرب المعروفة، في المقامة النهدية في قوله: "ما رأيكم يا فتيان في عناق **نجدية**" وقوله "والشيح **النجدي** والقيصوم والهشيم"[30]

وتأكدنا من أن الكلمة تعني ذانك المعنيين، من خلال البحث عن معانيها في معاجم عدة، **كالقاموس المحيط**: "النجد ما أشرف من الأرض، جمع أنجاد، وأنجد ونِجاد، ونجود ونُجُد، وجمع النجود أنجدة، والنجد الطريق الواضح المرتفع، والنجد ما خالف الغور أي تهامة، أعلاه تهامة واليمن، وأسفله العراق والشام، وأوله من جهة الحجاز ذات عِرق، والنجد ما ينجد به البيت من بسط، وفرش ووسائد، والدليل الماهر، والمكان لا شجر فيه، وأرض ببلاد مهرة في أقصى اليمن، والماضي فيما يعجز غيره، والكرب والغم، والعرَق والإعياء، والنجد السماء أصحت، والرجل قرب من أهله..."[31] وجاءت الكلمة في **المعجم الوجيز**: "النجد ما ارتفع من الأرض وصَلُبَ، جمع نجود ونِجاد وأنجد، ويقال طلاّع أنجد، ركّاب لصعاب الأمور، سامٍ لمعاليها، ونجد: قسم من الجزيرة العربية بين الحجاز والعراق، أكثر شعراء العربية القول في طيب ترابه وجودة هوائه، وحسن نباته، ورجل نجد: ماضٍ في ما لا يستطيع سواه، جمع أنجاد."[32] وبعد البحث وجدنا أن للكلمة أصل واحد وهو الارتفاع، أي ما ارتفع من الأرض، ومنه جاء المعنى الثاني للكلمة وهو أرض نجد في بلاد العرب وهي ما ارتفع من تِهامة إلى أرض العراق، ونظرا لارتفاعها سميت نجدا. ومنه استثمر بديع الزمان الهمذاني الكلمة بمختلف معانيها.

4.1.3.البيت: ذكر بديع الزمان الهمذاني هذه اللفظة في أكثر من موضع وقصد بها معنيين اثنين، فنجدها بمعنى المسكن في المقامة الأسودية حين قال: "**بيت** الأمن نزلت"[33] وفي المقامة الإبليسة: "هو في **البيت** آفة الزيت"[34]وكذا في المقامة الناجمية: "وقلنا دارك أتيت، وأهلك وافيت، وهلم إلى **البيت**."[35] وفي المقامة الدينارية قوله: "يا وكف **البيت**, يا كيت وكيت"[36] بالإضافة إلى ورودها في المقامة الشعرية لكن بمعنى البيت الشعري في قوله: "عرفوني أي **بيت** شطره يرفع"[37] والمعنى نفسه في المقامة العراقية في قوله: "وهل نظمت مدحا لم يُعرف

أهله، وهل لها **بيت** سُمِج وضعه، وحسن قطعه، وأي بيت لا يرقأ دمعه، وأي بيت يشج عروضه، ويأسو ضربه، وأي بيت يعظم وعيده ويصغر خطبه، وأي بيت هو أكثر رملا من يبرين، وأي بيت هو كأسنان المظلوم، والمنشار المثلوم، وأي بيت يسرك أوله ويسوءك آخره..."[38]

ووجدنا كلا المعنيين للكلمة نفسها في المعاجم القديمة والحديثة، وردت الكلمة في معجم **المصباح المنير**: "البيت المسكن، وبيت الشَعر معروف، وبيت الشِعر ما اشتمل على أجزاء معلومة وتسمى التفعيل، وسمي كذلك على الاستعارة، بضم الأجزاء بعضها إلى بعض، على نوع خاص كما تُضم أجزاء البيت في عمارته، على نوع خاص، والجمع بيوت وأبيات، وبيت العرب شرفها..."[39] والمعنى نفسه في المعاجم الحديثة **كالمعجم الوجيز** : "البيت المسكن، والبيت الكعبة، وبيت الله المسجد، وبيت الرجل أسرته، وبيت الشِعر: كلام موزون اشتمل على صدر وعجز، وبيت القصيد أحسن أبيات القصيدة والجمع أبيات وبيوت وبيوتات."[40]

ومن هذه المعاجم وغيرها نلاحظ أن أصل الكلمة واحد وهو المسكن والدار، والمعنى الثاني الذي يقصد به بيت الشِعر إنما هو من التشبيه بالبيت المسكن لأنه يجمع التفاعيل في الصدر والعجز كما يجمع البيت أجزاءه، وهنا انزاح المعنى في هذه الكلمة استعارة وسار على اللسان كذلك. حتى أصبح مصطلحا عليه.

5.1.3.الشجر: ذكر بديع الزمان الهمذاني هذه الكلمة في المقامة الحمدانية في قوله: "قصير التسع، واسع **الشجر**، بعيد العشر"[41]وشرحها محمد عبده على هامش المقامة في قوله: "أراد من الشجر شق الشدقين ويوصف واسع الفم من الخيل بالهريت."[42] كما ذكر البديع الكلمة نفسها بمعنى آخر في قوله في المقامة السارية: "فما أشبهك في الإخلاف إلا **بشجر** الخلاف."[43] وشرحها الشارح بقوله: "شجر الخلاف هو شجر الصفصاف أو نوع منه."[44] والدليل على صحة المعنين ورود الكلمة ذاتها بعدة معانٍ في المعاجم العربية، منها: **المصباح المنير** للفيومي "الشجر ماله ساق صلب يقوم به كالنخل وغيره والواحدة شجرة، ويجمع على شجرات وأشجار، وأرض شجراء كثيرة الشجر. والشجر مفتح الفم."[45] وفي **المعجم الوجيز** ذُكرت "أشجرت الأرض كثر شجرها، الشجر نبات يقوم على ساق صلبة، وقد يُطلق على كل نبات غير قائم، وعلماء النبات يطلقونه على المعمِّر منه القائم على ساق خشبية عارية، والشجرة واحدة الشجر. والشجر مفرج الفم."[46]

كانت تلك بعض الأمثلة من المفردات المشتركة داخل الحقول المحسوسة المتصلة، وهي أكثر ورودا من شبيهتها ذات العناصر المنفصلة والتي سنورد لها مثالا واحداً وهو كلمة "الحر" وذلك لقلة وجود هذا النوع من المشترك اللفظي في المقامات.

6.1.3.الجديد: وردت هذه الكلمة في مقامات البديع أكثر من مرة اخترنا منها قوله في المقامة الأرمنية: "فالبس لدهرٍ جديداً"[47] وقال في ذلك الشارح: "إن كنت في دهر اليسر والسعة والمكنة من لبس الجديد،فالبس له جديدا."[48] وقوله في المقامة الحمدانية: "يخُزُّ وجه الجديد"[49] وشرحها الشارح بـ" الجديد بالجيم وجه الأرض،ويحزه يقطعه."[50] واستدللنا على ورود المعنين للكلمة ذاتها في معجم **لسان العرب:** "جَدُّ كل شيئ جانبه، والجَدّ والجِدُّ والجديد والجَدَدُ وجه الأرض، وفي الحديث (مَا عَلَى جَدِيدِ الأَرْضِ) أي ما على وجهها، وقيل الجَدد الأرض الغليظة، وقيل الأرض الصلبة، وقيل ما استوى من الأرض وأصحر، وجدَّ الشيء يجدُّه جدّا يقطعه، والجِدّة نقيض البلى يقال شيء جديد والجمع أجدة وجُدُد، والجِدَّة مصدر الجديد، والجديد ما لا عهد لك به، لذلك وصف الموت بالجديد."[51] ومن المعاجم الحديثة معجم **محيط المحيط:** "الجديد وجه الأرض، والرجل العظيم الحظ، والأتان السمينة، والموت، ونقيض الخلق، وضرب من المسكوكات القديمة، وثوب جديد في معنى مجدود ويراد به حين جده الحائك أي قطعه."[52] فمن خلال تلك المعاجم وغيرها أثبتنا أن الكلمة الواحدة تحمل المعاني الثلاثة وهي وجه الأرض، وما هو حديث، وقد استعمل البديع اسم المفعول منها وهو كلمة "مجدود" في المقامة المضيرية في قوله: "وأنا بحمد لله مجدود" وشرحها بكلمة محظوظ، وهو ما وجدناه أيضا مع المعنيين السابقين أي (الحظ الكثير)، لكن أصل الكلمة هو القطع.

2.3.المشترك اللفظي داخل الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:

1.2.3.الحر: وردت هذه الكلمة في عدة مقامات بمعانٍ مختلفة، اخترنا منها المقامة الكوفية التي قال فيها: "و**حُرٌّ** قاده الضر"[53] وقصد بها البديع رجل حر غير عبدٍ، وورد ذكر الكلمة في المقامة البشرية في موضعين مختلفين وبمعنيين مختلفين، الأول منهما: "يُحاذر أن يعاب فمت **حُرّاً**" وشرحها محمد عبده في قوله: "و**الحر** في هذا البيت الكريم والخيار"[54] وقد ذكرها الهمذاني في نفس المقامة في قوله: "فقد لاقيت ذا طرفين **حُراً**"[55] وشرحها الشارح أيضا بقوله: "و**الحُر** هنا الصريح النسب الذي لم يدخل في نسبه شبهة"[56] والكلمة تحمل هذه المعاني في المعاجم العربية، ففي **المصباح المنير** جاءت الكلمة بمعنى: "الحر بالضم من الرمل ما خلص من الاختلاط بغيره، ومنه الحر صريح النسب، والحر من الرجال خلاف العبد، مأخوذ من ذلك لأنه خلص من الرق، وجمعه أحرار، ورجل حُر بَيِّن الحرية...والأنثى حرة، وجمعها حرائر."[57] أما في **القاموس المحيط** فقال عنها الفيروزآبادي: "الحر بالضم خلاف العبد، وخيار كل شيء، والفرس العتيق، ومن الطين والرمل الطيب، ورجل بَيِّن الحرورية، والحر فرخ الحمام، وولد الظبية، وولد الحية، والفعل الحسن، ورطب الأزاذ، والصقر...والحُرة بالضم الكريمة، والحرة سحابة كريمة المطر."[58]

أما عن المعاجم الحديثة فقد ذكرت تلك المعاني أيضا، ففي **معجم الألفاظ المشتركة** جاءت: "الحر خلاف العبد معروف، الحر الفاخر من كل شيء، الحر الطين، الحر الفعل الحسن، الحر الصقر، الحر فرخ الحمام، الحر حية رفيعة تنسب إلى الجان."[59] كما ذكرت في **المعجم الوجيز**:"الحُر الخالص من الشوائب، والحر الخالص من الرِق، والحُرُّ الكريم، والجمع أحرار، وهي حرة، والحر من القول أو الفعل الحسن منه، والحرية الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللؤم."[60]

وعليه فقد كان بديع الزمان على صواب في إتيانه بذلك اللفظ بمعانٍ مختلفة، نفرق بينها بحسب السياق الذي جاءت فيه الكلمة، فاللفظ واحد وهو (الحر) والمعاني مختلفة بحسب المعاجم العربية القديمة والحديثة، ومن تلك المعاني ما جاء به البديع وهو المعتوق، خلاف العبد، والكريم، وخالص النسب. وهناك من المعاجم ما أشار إلى أن معنى الكريم جاءت استعارة، ومعنى خالص النسب أيضا مستعار من الرمل الخالص من الشوائب.

3.3.المشترك اللفظي داخل الحقول التجريدية:

1.3.3.الخطر: ورد ذكر هذه الكلمة في المقامات البديعية في أكثر من موضع جاء بها البديع للدلالة على معنيين اثنين وهما الإشراف على الهلاك والرفعة والمنزلة العالية. ومن تلك المقامات التي ذكرت فيها الكلمة المقامة العلمية في قوله: "ورد الضجر وركوب **الخطر** وإدمان السهر"[61]وقصد بها ركوب الأهوال. وفي المقامة الوصية قوله: "وبين الأكلة والأكلة ريح البحر، بيد أن لا **خَطَر**"[62] ويعني بها لا هلاك، وفي المقامة الحلوانية قال: "تسَلَّ عن قليل **خَطَرِه** إلى لعنة الله وحرّ سقره"[63] وقال الشارح بأن كلمة خطره هنا تعني قدره ومنزلته "الخطر هنا القدر والمنزلة أي تسل عن قدر هذا الرأس الحقير."[64] وكذا ذكرها في المقامة الملوكية في قوله: "ولو رأى الشمس لم يعرف لها **خطَرا**"[65]وقد شرحها محمد عبده بقوله: "لكن لو رأى الشمس لم يعرف لتلك النجوم قدرا"[66].

ووردت هذه الكلمة بالمعاني نفسها التي جاء بها بديع الزمان في المعاجم العربية، ففي **المصباح المنير** قال عنها الفيومي: "الخطر الإشراف على الهلاك، وخوف التلف، والخطر السبق الذي يُتراهن عليه، والجمع أخطار، وبادية مُخطرة كأنها أخطرت المسافر، فجعلته خَطِراً بين السلامة والتلف، وخطر الرجل يخطر خطراً. شَرُفَ وارتفع قدره ومنزلته، فهو خطير.[67] أما في المعاجم الحديثة فوردت هذه الكلمة فيها بالمعنى ذاته، ففي **معجم الألفاظ المشتركة** وردت: "الخطير النبيل، والخَطِرُ الرفيع، والخَطَرُ ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة، والخطر الرهن بعينه، والخطر الإشراف على الهلاك."[68] وفي **معجم متن اللغة** وردت الكلمة بالمعنى: "الخطَرُ والخَطْرُ: ارتفاع القدر والمنزلة، جمع أخطار، والخطر: الإشراف على الهلاك، والسبق الذي يُتراهن عليه، وهو ما يتواضع عليه المتسابقون ليفوز به السابق والغالب، والخطر الرهن والحظ، والنصيب، والمثل في العلو، والخطر الرفيع من كل شيء، ضد

الحقير."[69] فالكلمة ذاتها جاءت فعلا بعدة معانٍ، وظفها بديع الزمان الهمذاني في سياقات مختلفة، فقد اتحد اللفظ واختلفت المعاني دون أن يجمع بينهم في المعنى شيء، فالأول الإشراف عن الهلاك، والثاني رفعة المكانة والشأن، والمعنيان بعيدان كل البعد عن بعضهما ولا استعارة بينهما.

2.3.3.النفس: وجاءت هذه الكلمة في عدة مقامات قصد بها معنيين مختلفين وكلاهما تجريدي، ومن المقامات التي وردت فيها كلمة نفس نجد المقامة الخمرية في قوله: "ريحانة **النفس**، وضرة الشمس"[70] ويقصد بها حسب السياق ريحانة الروح. وفي المقامة الوصية قوله: "ولست آمن عليك **النفس** وسلطانها، والشهوة وشيطانها"[71] ويقصد بها النفس الأمارة التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية، وفي المقامة الصيرمية التي قال فيها: "عيني سخينة، و**نفسي** رهينة."[72] ويقصد بها هنا ذات الإنسان جسدا وروحاً، وكذا في المقامة المطلبية قوله: "والله لولا صيانة **النفس**، والعرض"[73] ويعني بالنفس هنا الجسد. وأما في المقامة الأرمينية فجاءت جمعا، مفردها مفتوح في قوله: "بصحفة سد اللبن **أنفاسها**"[74]ويقصد بها سعتها على حد قول الشارح محمد عبده. وكلمة النفس في العربية تحمل المعاني التي وظفها لها بديع الزمان حيث جاءت في المعاجم العربية الآتية بهذه المعاني.

ففي معجم **تاج العروس** ذُكرت الكلمة بمعنى: "النفس: الروح، يقال خرجت نفسه، أي روحه، ومن المجاز الدم، يقال سالت نفسه، والنفس الجسد، وهو مجاز أيضا، والنفس العين التي تصيب المِعين وهو مجاز، يقال نفسته بنفس، أي أصبته بعين، والنفس عين الشيء، وكنهه وجوهره، والنفس العظمة والعزة، والعيب، والإرادة، والعقوبة، والحقيقة، والنفس السِعَة، والنفس الفسحة في الأمر."[75] أما عن المعاجم الحديثة فقد ذكرت المعاني نفسها للكلمة منها **معجم متن اللغة**: "النفس الروح، يجري كلام العرب فيها على ضربين الأول قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفسه أن يفعل أي في روحه، والثاني بمعنى جملة الشيء وحقيقته، مثل أهلك نفسه، والجمع نفوس وأنفس، والنفس العقل الذي يكون به التمييز، والذات والدم والجسد والعين والهمة...ونفس الإنسان جملة روحه وجسده، (مذكر ويُؤنث) والنفس السعة والفسحة."[76] فمن خلال هذه المعاجم وغيرها وجدنا أن الكلمة تحمل من المعاني ما جاء بها بديع الزمان في مقاماته، حتى وإن كان الاشتراك في بعضها من المجاز كمعنى الجسد، إلا أن المعاجم العربية أثبتت وجوده. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على سعة رصيد البديع اللغوي ومعرفته بمعاني الكلمات المشتركة لفظياً.

3.3.3.النظر: وظف بديع الزمان الهمذاني هذه الكلمة كثيرا في مقاماته خاصة الفعل (نظر) و(أنظر) ومن بعض المقامات التي ذكرت فيها الكلمة بمختلف معانيها، ومن المعاني ما قصد به البصر والرؤية، نذكر: المقامة

الأسودية في قوله "**فنظرت** فإذا سبعة نفر فيه"[77] والمقامة المضيرية التي وردت فيها الكلمة أكثر من مرة خاصة بصيغة الأمر ومنها قوله: "**أنظر** إلى دقائق الصنعة فيها" وقوله **أنظر** إلى حذق النجار" وقوله "و**أنظر** إلى هذا الشبه"[78]ووردت الكلمة في هذه المقامة بمعنى التأخير في قوله: "واستمهلني **فأنظرته**"[79]، أما في المقامة العلمية جاءت بمعنى التفكير وذلك في قوله: "فاسترحت من **النظر** إلى التحقيق"[80] وقال عنها الشارح: "النظر هنا الفكر للوصول إلى المطلوب"[81] وتعدد معنى هذه الكلمة في المعاجم العربية إلا أن أغلبها اتفق على المعاني التي وظفها بها بديع الزمان ففي معجم **القاموس المحيط** ذكرت الكلمة كالآتي: "نظره إليه نظر نظراً ومنظراً ونَظَراناً وتنظاراً: تأمله بعينه، كتنظره...والمنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك، والنظر مُحركة الفكر في الشيء، تقدره وتقيسه، والانتظار والتكهن. ونظره وانتظره وتنظره تأنى عليه، والنظر والنَظِرة التأخير في الأمر."[82] وفي **المعجم الوجيز** ذكرت بمعنى: "نظر إلى الشيء نظراً: أبصره وتأمله بعينه، نظر فيه تدبر وفكر، ونظر الشيء أخره وأمهله، يُقال نظر الدين ونظر البيع، وأنظر الشيء أخره. والنظر البصر، والنظر الفكر والتأمل يقال في هذا نظر، مجال للتفكير، لعدم وضوحه، ونظراً إلى كذا، وبالنظر إليه ملاحظة واعتباراً."[83] ومنه فالكلمة في المعاجم العربية تحمل معانٍ متعددة، والأشهر منها ما استعمل لدلالة على البصر والبصيرة، للتأمل بالعين الباصرة والتدبر بالفكر، وهو الأصل أما باقي المعاني فجاءت مجازاً. وقد كان البديع بارعا في توظيف الكلمة ذاتها بمعانيها المتعددة في مقامات عدة.

4.3.المشترك اللفظي المزدوج الحقلين:

ومما وجدناه داخل مقامات بديع الزمان في علاقة الاشتراك اللفظي ازدواجية حقلي الدلالة في الكلمة ذاتها، بمعنى أن أحد معاني الكلمة يصنف في حقل والآخر يُصنف في حقل آخر ومثال ذلك كلمة النوى فأحد معانيها حسي وهو عجمة التمر والآخر تجريدي وهو البُعد والسفر.

1.4.3.الراح: ورد ذكر الراح في أكثر من موضع في مقاماته، وقد سبق لنا ذكرها في علاقة الترادف، ومن هذه المقامات المقامة المجاعية التي قال فيها: "من أقداح ذهبية من **راحٍ** عنبية"[84] وفي المقامة الخمرية: "حتى نفذ ما معنا من **الراح**"[85]ويقصد بها في كلتا المقامتين معنى الخمر. وفي المقامة الصيمرية في قوله "قَلَّ مراحي وسلحت في **راحي**"[86] وفي هذه المقامة قصد بها الارتياح بحسب شرح محمد عبده لها: "إذا سلح في شيء فقد أفسده، والراح الارتياح والراحة أيضا"[87].

ففي المعاجم العربية وجدت الكلمة بهذين المعنيين وغيرهما ومن تلك المعاجم **تاج العروس**: "والراح الخمر، اسم له، كالرياح بالفتح، وفي شرح الكعبية لابن هشام قال أبو عمرو: سميت راحاً ورياحاً، لارتياح شاربها، إلى

الكرم، وقال بعضهم لأن صاحبها يرتاح إذا شربها، وكل خمر راح ورياح، والراح الارتياح، قال الجميح بن الطماح الأسدي:

وَلَقَيْتُ مَا لَقِيَتْ مَعْدٌ كُلّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِيَ

أي ارتياحي واختيالي، وقد راح الإنسان إلى الشيء يراح، إذا نشط وسر به وكذلك ارتاح، والراح الأكف..."[88] كما وجدت بالمعنى ذاته في المعاجم الحديثة **كمعجم متن اللغة**: "الراح الخمر، جمع راحة، والراح الارتياح، ودلكت الشمس براح أي استريح من حرها بغروبها أو بسترها بالغبار، ويوم راح أي شديد الرياح، والليلة الراحة، والراحة الكف من الأصابع أو بطن الكف، جمع راح."[89] وعليه فكلمة الراح يمكن أن تدل على أكثر من معنى في اللغة العربية بالبحث عنها في المعاجم العربية القديمة والحديثة، هذا المشترك اللفظي وظفه بديع الزمان الهمذاني بدلالتين في عدة مقامات، لكن أغلبها قصد بها الخمر، وفي مقامة واحدة وظف الكلمة بمعنى الراحة ليعلم الناشئة الأوجه المتعددة للكلمة ذاتها.

2.4.3.النوى: ورد ذكر هذه الكلمة في المقامة القريضية حين قال: "طرحتني **النوى** مطارحها"[90] وشرحها الشارح بقوله: "النوى: ما ينويه المسافر بسفره."[91] وفي المقامة الجرجانية جاء بها بالمعنى نفسه في قوله: "فما زالت **النوى** تطرح بي كل مطرح"[92] وشرحها محمد عبده بقوله: "أراد من النوى همه الحامل له على السفر، أو البعد عن أوطانه"[93] وفي المقامة الشعرية ذكرها بمعنى البُعد في قوله:

" فَمَا **لِلنَّوَى** جُذَّ **النَّوَى** قُطِعَ **النَّوَى** رَأَيْتُ **النَّوَى** قَطَّاعَةً لِلْقَرَائِنِ"[94]

وقال عنها الشارح: "النوى: البُعد" [95]وفي المقامة النهدية جاء بها بمعنى عجمة التمر حين قال: "يغيب فيها الضرس، كأن **نواها** ألسن الطير."[96]

وبعد البحث عن الكلمة في المعاجم العربية وجدنا معناها كما أوردها بديع الزمان، منها **لسان العرب**: "نوى الشيء نية وانتواه قصده واعتقده، ونوى المنزل وانتواه، والنية الوجه الذي يذهب فيه، والنوى النية ومعناها القصد لبلد غير البلد الذي أنت مقيم فيه، وفلان ينوي وجه كذا، أي يقصده من سفر أو عمل، والنوى الوجه الذي يقصده، وأنوى الرجل إذا كثرت أسفاره، وأنوى إذا تباعد...والنوى الحاجة، والنوى جمع نواة، عجمة التمر والزبيب وغيرهما والنوى ما نبت على النوى، وهو يُذكر ويُؤنث، وأنوى ونوى في السفر إذا بَعُدَ."[97] أما في المعاجم الحديثة فقد ذكرت المعاني نفسها لكلمة "النوى" ومنها معجم **متن اللغة**: "نوى نية، نوى الشيء قصده وعزمه، ونواك الله بالخير: أوصله إليك، ونوى الله فلانا حفظه، ونوى الرجل: أكل التمر وألقى النواة، ونواه جدَّ في طلبه، نوى تباعد وكثر سفره، نوى وأنوى ونوّى، من النية وهي السفر، والنوى البُعد، والنوى الوجه الذي تقصده

وتذهب إليه، والنوى جمع نواة التمر، والنوى التحول من مكان إلى مكان."[98] فكانت تلك معاني كلمة "النوى" التي وجدناها في المعاجم العربية القديمة والحديثة، ونفس المعاني برع في توظيفها بديع الزمان الهمذاني إذ وضع نفس الكلمة بمعانيها المختلفة في سياقها ومكانها المناسب وهذا ما زاد المقامات ثراءً وتنوعاً وروعةً، وبُغيةً منه لمعرفة الأوجه الأخرى للكلمة غير الوجه المتداول.

3.4.3.اللسان: وكان ورود هذه الكلمة في المقامات غزيراً، نذكر منها ما قاله في المقامة المطلبية: "وفتح ديوانه وأطلق **لسانه**"[99] وفي المقامة الحمدانية: "غليظ السبع، دقيق **اللسان**، عريض الثمان."[100] ومعنى اللسان فيها عضو الذوق والكلام، وفي المقامة العراقية قوله: "ما هذا **اللسان**، ومن أين هذا البيان."[101] وفي المقامة النيسابورية قوله: " وحرَّفَ يده و**لسانه**"[102] والمقامة الناجمية حين قال: "وأقام الناجم أياما مقتصرا من **لسانه**."[103] وفي هذه المقامات قصد البديع بكلمة اللسان اللغة. والكلمة تدل على المعنيين بحسب المعاجم العربية القديمة والحديثة منها:

المصباح المنير ذكرها الفيومي بالمعنى: "اللسان العضو، يُذَكَّر ويؤنث فمن ذكَّر جمعه على ألسنة، ومن أنّث جمعه على ألسن، قيل والتذكير أكثر وهو في القرآن كله مذكر، واللسان اللغة، مؤنث، وقد يذكّر باعتبار أنه لفظ فيقال لسانه فصيحة وفصيح، وهو ألسنٌ ولسِنٌ، أي فصيح بليغ."[104] وذكر المعنى ذاته في المعاجم الحديثة كمعجم **متن اللغة:** "لسنه لسناً، واللسان آلة القول، جارحة الكلام يذكر فيجمع على ألسنة ولسْن ولُسُن، وهو الأكثر ويؤنث فيجمع على ألسنة ولسن ولُسُن. وهو الأكثر، ويؤنث فيجمع على ألسن، واللسان اللغة، مؤنثة لا غير، ولسان القوم المتكلم عنهم، ولسان من نار شعلتها، وهي ما يتشكل منها على هيئة اللسان."[105] ومنه نجد أن اللفظ متداول بمعنييه بين العرب قديما وحديثا فنقول عن اللسان العضو المسؤول عن الكلام والذوق والأكل وغير ذلك، كما نقصد باللسان اللغة باعتبار أن هذا العضو هو السبب في الكلام ومنه اللغة، فالعلاقة بينهما علاقة سببية، لأن اللسان هو الذي أدى إلى حدوث هذه اللغة.

4.4.3.الطاقة: وردت هذه اللفظة بمعنيين مختلفين في المقامات البديعية، منها ما ذكره في المقامة المضيرية حين قال: "كم تقدر يا مولاي أنفقت على هذه **الطاقة**، أنفقت عليها والله فوق **الطاقة**."[106] وقال في شرح هذه العبارة محمد عبده: "أراد من الطاقة الأولى ما يفهم من معناها إلى اليوم وهي ما يعبر عنه بالشباك، والطاقة الثانية الوسع والاستطاعة، أي أنه أنفق عليها ما يفوق استطاعته."[107] وهي تحمل هذه المعاني وغيرها في المعاجم العربية منها: ما جاء في **تاج العروس:** "الطاقة شعبة من الريحان أو الشعر، وقوة من الخيط أو نحو ذلك...والطاقة والإطاقة القدرة على الشيء، وقد طاقه طوقا وأطاقه إطاقةً وأطاق عليه، والاسم الطاقة، قال الأزهري: طاق يطوق

طوقاً، وأطاق يطيق إطاقة وطاقة، قال سيبويه طلبته طاقتبك، والطاقة والإطاقة لا يختص بالإنسان بل هي عامة، والطاقة والطاق جمع طوائق الذي يعقد بالأجر."[108] وفي المعاجم الحديثة وردت الكلمة بنفس المعاني ففي **المعجم الوجيز** ذكرت الكلمة بمعنى: "طاقه طوقا وطاقة، قدر عليه، أطاقه طاقةً، احتمله بمشقة...والطاق ما عطف وجعل كالقوس من الأبنية، والجمع أطواق، والطاقة القدرة وحزمة من الريحان، أو الزهر أو الشعر، والطوق القدرة وكل شيء مستدير."[109] ومن خلال ما سبق نلاحظ أن كل المعاجم اتفقت على معنى القدرة والاستطاعة والوسع، لكن بعض المعاجم التراثية لم تذكر المعنى الثاني للكلمة وهو النافذة أو الشباك وربما لأنه فارسي معرب، غير أنهم ذكروا ما تعلق بانعطاف البناء وتقويسه، وقالوا إن الطاق هو كل بناء منعطف، ومنه استعيرت الطاقة للنافذة أو الشباك، لأنها كوة دائرية منعطفة تُفتح في الجدار، إلا أن البديع الهمذاني كان ينوع في الكلمات ويوظف الغريبة منها والدخيلة على اللغة العربية.

4.خاتمة

و نخلص من كل ما سبق إلى أن هذه الخاصية الجميلة من خصائص اللغة العربية وغيرها من اللغات، موجودة بشكل لا بأس به في مقامات بديع الزمان الهمذاني، ففي دائرة المشترك اللفظي نفسه ندر وجود التضاد الذي اعتبره العديد من علماء اللغة جزءاً ونوعا من أنواع المشترك اللفظي. فكان اختياره للألفاظ المشتركة المتحدة اللفظ المختلفة المعنى أكثر بكثير من الألفاظ المشتركة المتحدة اللفظ المتعاكسة المعنى.

كما أن بديع الزمان الهمذاني عندما وظف الألفاظ المشتركة كما كان متعارفاً عليها في زمنه وقبل ذلك الزمن، فلم يحسب حساباً لأراء منكري الاشتراك اللفظي ممن قالوا إن القول بالمشترك اللفظي يعد تعمية وتغطية وليس إبانة على الشكل الذي وُضعت من أجله اللغة، بل على العكس تعمد توظيفه من أجل إثراء مقاماته، فكان له دور فعال في تحديد دلالة الكلمات، وترك السياق يقوم بوظيفته في توجيه دلالة الكلمات، فهو السبيل الوحيد لمعرفة معانيها وإزاحة الغموض عنها. ولضبط صحة دلالة تلك الكلمات على معانٍ مختلفة قمنا بترصدها في مختلف المعاجم العربية التراثية والحديثة، ووجدنا ثبوت تلك المعاني بفعل الاختلاف اللهجي أو التطور الصوتي أو الاستعمال المجازي الذي صادفناه كثيرا في تفسير سبب الاشتراك داخل المعاجم.

وحين صنفنا الكلمات المشتركة وجدنا الكثير منها نابعاً من الحقل الحسي بنوعيه: الحقل الحسي ذو العناصر المتصلة وكذا ذو العناصر المنفصلة: ونسبة النوع الأول أكثر من الثاني ونذكر على سبيل المثال "الدمنة" التي تعني أثر الدار والمزبلة وكلا المعنيان متصلان بالواقع المحسوس مباشرة، أما النوع الثاني فقل وجوده ومثال ذلك كلمة "الحر" التي تعني الطليق، وتعني الكريم أيضا وصريح النسب وكل من هذه المعاني تندرج ضمن الحقل الحسي

والعناصر المنفصلة المرتبط بالجانب الحسي والعقلي، ويلي الحقل الحسي الحقل التجريبي بنسبة أقل ومثال ذلك "الخطر" التي تعني القدر والمنزلة والإشراف على الهلاك ومعانيها تجريدية غير محسوسة لا يمكن إدراكها بواسطة الحواس، كما وجدنا في علاقة الاشتراك هذه ازدواجية حقلي الدلالة في الكلمة الواحدة، بمعنى أن أحد معاني الكلمة حسي، والآخر تجريدي، ومثال ذلك كلمة "الحزن" التي تعني الأرض الغليظة وهو معنى حسي وتعني الفجع وهو معنى تجريدي يُدرك بالعقل، وكلمة "الشبه" التي تعني في أحد معانيها النحاس الذي وهو حسي، كما تعني أيضا المثل وهو معنى تجريدي. وهذا النوع من الكلمات المشتركة مزدوجة الحقلين نال حصة الأسد من الكلمات المشتركة اشتراكا لفظيا في مقامات بديع الزمان الهمذاني.

الهوامش:

[1] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001. باب الشين والراء وما يثلثهما، ص535.

[2] أبو البقاء الكفوي، معجم الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998،ص119

[3] مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 1986، ج13، ص594.

[4] فخر الدين الرازي، المحصول في علوم أصول الفقه، تح، جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت، ج1، ص96، 97.

[5] أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، تح: سليمان دنيا ، دار المعارف، مصر، دط، 1969، ص81

[6] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح:أحمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، دت، ج1، ص369.

[7] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص163.

[8] ينظر : المرجع نفسه، ص164، 165.

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص166.

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص168، 169.

[11] بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، شرح: محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط3، 2005، ص165.

[12] المصدر نفسه، ص165.

[13] المصدر نفسه، ص178.

[14] المصدر نفسه، ص199.

[15] المصدر نفسه ، ص219.

[16] المصدر نفسه ، ص232.

[17] المصدر نفسه ، ص173، 174.

[18] المصدر نفسه ، ص33.

[19] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ج3، باب العين، ص263، 264.

[20] عبد الحليم قنبس، معجم الألفاظ المشتركة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1987.حرف العين، ص84.

[21]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص200.

[22] المصدر نفسه، ص200.

[23] المصدر نفسه، ص80.

[24] المصدر نفسه، ص80.

[25] مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج35، ص24

[26] أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1958، مج2، ص455.

[27] بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص197.

[28]المصدر نفسه، ص197.

[29]المصدر نفسه، ص262.

[30] المصدر نفسه 208، 209.

[31] الفيروزآبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 2005.باب الدال، فصل النون، ص321.

[32] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، نشر وزارة التربية والتعليم، مصر، دط، 1994.حرف النون، ص603.

[33]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص166.

[34] المصدر نفسه ، ص214.

[35] المصدر نفسه ، ص220.

[36] المصدر نفسه ، ص251.

[37] المصدر نفسه ، ص 252.

[38]المصدر نفسه ، ص170.

[39] الفيومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977.ج1، كتاب الباء، ص68.

[40] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، حرف الباء، ص68.

[41]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص 180.

[42]المصدر نفسه، ص180.

[43]المصدر نفسه، ص261.

[44]المصدر نفسه، ص126.

[45]الفيومي ، المصباح المنير، ج1، كتاب الشين، ص305.

[46]مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، حرف الشين، ص336.

[47]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص218

[48]المصدر نفسه ص218

[49]المصدر نفسه ص181

[50]المصدر نفسه، ص181.

[51]ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي, ط2, 1997, ج 11.مج1، ج7، باب الجيم، ص562، 563.

[52]بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1985. باب الجيم، ص95.

[53] بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص44.

[54]المصدر نفسه، ص 284.

[55]المصدر نفسه، ص284.

[56]المصدر نفسه، ص284.

[57]الفيومي، المصباح المنير، ج1، كتاب الحاء، ص128.

[58]مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الراء، فصل الحاء، ص374.

[59]عبد الحليم قنبس، معجم الألفاظ المشتركة، حرف الحاء، ص37.

[60]مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، حرف الحاء، ص144.

[61] بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص232.

[62]المصدر نفسه، ص235.

[63]المصدر نفسه، ص203.

[64]المصدر نفسه، ص203.

[65]المصدر نفسه، ص256.

[66]المصدر نفسه، ص 256.

[67]الفيومي، المصباح المنير، ج1، كتاب الخاء، ص173.

[68]عبد الحليم قنبس، معجم الألفاظ المشتركة، حرف الخاء، ص45.

[69]أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج2، حرف الخاء، ص298.

[70]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص271.

[71]المصدر نفسه، ص233.

[72]المصدر نفسه، ص 240.

[73]المصدر نفسه، ص 274.

[74]المصدر نفسه، ص218.

[75]مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج16، باب السين، فصل النون، من ص559 إلى 564

[76]أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج5، حرف النون، ص515.

[77]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الهمذاني، ص167

[78]المصدر نفسه، ص 132، 138.

[79]المصدر نفسه، ص135.

[80]المصدر نفسه، ص233.

[81]المصدر نفسه، 233.

[82]مجد الدين الفيروزابادي، القاموس المحيط، باب الراء، فصل النون، ص 484.

[83]مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، حرف النون، ص622، 623.

[84]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص153.

[85]المصدر نفسه، ص266.

[86]المصدر نفسه، ص240.

[87]المصدر نفسه، ص240.

[88]مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج6، باب الحاء، فصل الراء، ص418، 417.

[89]أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج2، حرف الراء، ص672.

[90]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص22.

[91]المصدر نفسه، ص22.

[92]المصدر نفسه، ص240.

[93]المصدر نفسه، ص69.

[94]المصدر نفسه، ص255.

[95]المصدر نفسه،ص255.

[96]المصدر نفسه، ص206.

[97]ابن منظور، لسان العرب ، ج6، ج51، باب النون، ص4589، 4590.

[98]أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج5، حرف النون، ص583.

[99]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص273.

[100]المصدر نفسه، ص181.

[101]المصدر نفسه، ص169.

[102]المصدر نفسه، ص229.

[103]المصدر نفسه، ص225.

[104]الفيومي، المصباح المنير، ج2، حرف اللام، ص553.

[105]أحمد رضا، متن اللغة العربية، مج5، حرف اللام، ص176.

[106]بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهماني، ص132.

[107]المصدر نفسه، ص132.

[108]مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج26، باب القاف، فصل الطاء، ص110، 111.

[109]مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، حرف الطاء، ص398.

قائمة المراجع:

1.أبو البقاء الكفوي، معجم الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998.

2.أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، تح: سليمان دنيا ، دار المعارف، مصر، دط، 1969.

3.أحمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977.ج1.

4.أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

5.أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1958، مج2.

6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

7.بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، شرح: محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط3، 2005.

8.بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1985.

9.جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة،تح:أحمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث،القاهرة،ط3 ،د-ت، ج1.

10.الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ج3.

11.عبد الحليم قنبس، معجم الألفاظ المشتركة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1987.

12.فخر الدين الرازي، المحصول في علوم أصول الفقه، تح، جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت، ج1.

13.مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 2005.

14.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، نشر وزارة التربية والتعليم، مصر، دط، 1994.

15.محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي, ط2, 1997, ج 11.مج1، ج7.

16.مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 1986، ج13.